مستقبل الإنتاج الحيوانى فى أراضى التوسع الحديثة

للدكتور محمد جمال الدين قمر

تربية الحيوانات الزراعية عمليـــة ضرورية فى الاراضى التى يجرى استصلاحها حيث ان هذه الاراضى يلزم لها الاسمدة العضوية الناتجة من تلك الماشية ، فضلا عن معيشتها على مواد العلف الخضراء التى تزرع فى تلك الاراضى خصوصا البرسيم الحجازى الذى ثبت جودة زراعته فى تلك المناطق مما سبب توافر العلف الاخضر طوال العام ، فضلا عن أن المنتجات الحيوانية تعتبر ركنا أساسيا من أركان تغذية الانسان ، فتقاس الحـــالة الصحية بمقدار نصيب الفرد فى غذائه اليومى منها . ونصيب الفرد فى مصر من المنتجات الحيوانية لا يزيد عن ١٠ كيلوجرامات فى العام ، فى حين أنه يبلغ ٧٠ كيلوجرام فى الدول المتقدمة ، ومن ثم يتضح مدى الحاجة الى دعم الثروة الحيوانية للبلاد .

وللنهوض بالثروة الحيوانية فى الاراضى المستصلحة حديثا لا بد من توفير الاركان الاساسية التالية :

١ ـ توفير الحيوان ذى الصفات الانتاجية الوراثية العالية .
٢ ـ توفير طرق التربية الحديثة .
٣ ـ توفير الرعاية الصحية للوقاية والعلاج ضد الامراض والطفيليـــات والاوبئة .
٤ ـ توفير الاعلاف الخضراء والعلائق الجافة الاقتصادية المتزنة التى تفى لاحتياجات الحيوانات وتساعد على انماء كفايتها الانتاجية فضلا عن أثرها فى زيادة مقـــاومة الحيوانات للكثير من الامراض وتخفيف وطأتها .

وفى نطاق هذه الاركان الاربعة نرى أن الاسس التالية هى التى يجب أن يجرى فى اطارها رفع المستوى الانتاج الحيوانى فيما يتصل بشتى أنواع الحيوان الزراعى والدواجن :

● الدكتور محمد جمال الدين قمر : أستاذ الانتاج الحيوانى بكلية الزراعة ـ جامعة القاهرة .

(أولا) المـــاشية

يجب النهوض السريع بمستوى الابقار فى مصر ، والاستفـــادة من السلالات الاجنبية التى تتفوق تفوقا ملحوظا فى صفتى الادرار العالى وكمية اللحم · وقد أثبتت التجارب أن أنسب السلالات الاجنبية صلاحيـة للظروف المحلية هى سلالة الفرزيان التى يمكن خلطها بالماشية المصرية لتكوين نوع جديد من ماشية اللبن صالح للمعيشة تحت ظروف البيئة المصرية ، عال فى انتاج اللبن ، علاوة على مقاومته للامراض المحلية المتوطنة ، وقدرته على تحمل الحرارة الجوية صيفا ·

ومثل هذا النوع يمكن تكوينه باجراء تلقيحات معينـــة من حيوانات ممتازة فى انتاجها ، سواء كانت أصيلة أو خليطة ، حتى يمكن الحصول على حيوانات تحمل العوامل الوراثية للصفات المرغوبة وتورثها الى نسلها ·

ويعتبر الفريزيان أصلح الحيوانات للتربية فى مناطق الاصلاح الجديدة وذلك لأنه حيوان يستطيع اعطاء مستوى عال من اللبن على الغذاء الاخضر، وأن اعتماده واحتياجه للغذاء المركز أقل مما هو معروف عن الشورتهورن ممايجعل هذا النوع أفيد فى أراضى الاصلاح فى مراحلها الاولى التى يحتم التوسع فى زراعة المحاصيل الاصلاحية مثل البرسيم بنوعيه الحجـــازى والمسقاوى ، ومحاصيل علف خضراء كاللوبيا ، وحيث يمدها بالسماد اللازم لتطوير خصبها بتكاليف زهيدة ·

ولنجاح تربية ماشية الفريزيان الاصيلة يجب أن تراعى عدة اعتبارات معينة يمكن اجمالها فيما يلى :

١ ـ نظرا لكبر حجم هذا النوع ، وارتفاع ادرار لبنه ، فان عدم تقـــديم الغذاء الكافى له كمية ونوعا سيؤدى حتما الى تدهوره فى الانتاج · وعلى ذلك يجب العناية بتغذية هذه الابقار تغذية سليمة ، وعدم تقديم الاغذية الكثيرة الالياف لها صيفا حتى لا تولد كميات كبيرة من الحرارة فى جسمها ، بل تعطى علفا أخضر ومواد غذائية منخفضة فى نسبة الالياف حتى يعمل ذلك على ابقاء درجة حرارة الجسم طبيعية فى أشهر الصيف الحارة · كما يجب أن تقدم الاغذية للحيوانات صيفا أما فى الصباح الباكر أو فى المساء عندما تكون درجة حرارة الجو منخفضة حتى تتمكن الحيوانات من الحصول على جميع احتياجاتها الغذائية ·

ـ أن توفير المساكن الرطبة الهاوية صيفا يعتبر من أهم العوامل التى

تساعد على نجاح هذا النوع فى مصر اذ أن قدرته على تحمل الحرارة أقل بكثير من الماشية المصرية ، وتزويد الحيوان بالمسكن المناسب يعمل على حفظ درجة حرارته طبيعية صيفا ، وبالتالى على قيامه بوظائفه الفسيولوجية والانتاجية خير قيام ، كما أن تزويد المساكن بالماء الذى يستعمل فى رش الحيوانات عند ارتفاع درجة حرارة المساكن صيفا يساعد كثيرا على تحمل هذا النوع الظروف الجوية صيفا بمصر ٠

٣ - يجب أن يهتم بالناحية الصحيـــة للحيوانات فتحصن الحيوانات فى الميعاد المناسب ضد الامراض المتوطنة ، كما يجب أن تختبر الحيوانات ضد الامراض الاخرى مثل السل والاجهاض المعدى التى تسبب خسائر كبيرة فى قطعان ماشية اللبن ٠

٤ - ويجانب ماشية الفريزيان يمكن استخدام طـلائق الهيرفورد لتلقيح الماشية المصرية ، بعد أن أظهرت التجارب تحسين صفات اللحـــم فى الحيوانات الخليطة وتفوقها الى حد كبير فى هذه الصفات ٠

(ثانيا) الاغنـــام

يجب التوسع فى تربية الاغنام حيث تعتبر أصلح الحيوانات للتربية فى أراضى الاصلاح الحديثة حيث انها تعتبر من الحيوانات الكانسة ، لذلك يجب الاستمرار فى تحسين الاغنام الاوسيمى والرحمانى وزيادة الاعداد المرباه منها ، وذلك لأنها تربى فى الظروف الجوية المحلية حيث ان هذه الاغنام تقع تحت قسم الاغنام المنتجة لصوف السجاد وهى أحد مصادر الدخل القومى الذى يمكن تنميته ، كما وأنها صناعة عدد ليس باليسير من السكان وهى حرفة تشغل الفلاحين وقتا غير مستغل ، كما وأن مصر تصدر حوالى مليون كيلو جرام سنويا ٠

ونظرا لارتفاع مستوى الانتاج فى الاغنام الاصيلة عن الانواع المحلية فعند مقابلة الاغنام الاوسيمى أو الرحمانى بالاغنام الاجنبية التى تستعمـل لانتاج الصوف نجد أن متوسط الاخيرة يبلغ ١٥ رطلا من الصوف، بينمـــا لا يتعدى ٣ - ٤ أرطال فى الاغنام المصرية ٠ أما أغنام اللحم الاصيلة فتتفوق كثيرا على الاغنام المصرية فى أوزانها وسرعة نموها وقدرتها على تمثيـــل الغذاء حيث يصل وزن الكبش التام النمو الى ٢٢٥ - ٣٠٠ رطل وذلك فى الانواع الاصيلة ، بينما لا يتعدى وزن الكبش فى الانواع المحلية عن ٦٥ كيلو جرام ٠

لذلك يجب العمل على استيراد الاغنام الاصيلة مثل أغنام المارينو والسافولك وتربيتها بحالة أصيلة فى المناطق التى تصلح لها ، مع العمل على تهجينها مع الانواع المحلية لانتاج جيل جديد يحمل الصفات الجيدة للحوم مع صفات الانتاج العالى للحم والصوف ، مع قابليتها للمعيشة تحت الظروف المحلية ٠

ولنجاح هذه الانواع بحالة أصيلة بالبلاد يجب الاعتناء بتوفير العلف الاخضر لها كما يجب تربيتها فى المناطق ذات الجو المعتدل ، كما يشترط عند اقامة حظائر الاغنام أن تقام على أرض جافة سهلة الصرف ، عديمة القابلية للنشع فى أى فصل من فصول السنة ، وذلك للحد من خطر تكاثر الطفيليات وانتشارها كالدودة الكبدية والديدان الاسطوانية ، وأن تكون سهلة التهوية تدخلها الشمس أطول وقت ممكن ، مع ملاحظة عدم وجود تيارات هوائية وخصوصا بالنسبة لحظائر الحملان ٠

(ثالثا) الدواجـــن

من المعروف أنه قد زاد الاهتمام فى السنوات الاخيرة بمشاريع الدواجن، وقد تشعبت الآراء حول وسائل تحسين الدواجن ، ونجد أن معظم هـــذه المشاريع الجديدة قد ركـزت جهودها تقريبـــا على استيراد أنواع الدجاج الاجنبية ، ومحاولة تربيتها داخل البلاد ٠ ومن المعلوم أن هذه الدواجن تتفوق كثيرا على الدواجن المحلية فى انتاج البيض أو انتاج اللحم ، الا أن هذا التفوق مشروط بظروف معينة أهمها وسائل التغذية الصحيحة والكافية ، وتوفير العناية الصحية ، والرعاية العـــامة ، وموافقة الظروف المناخية والبيئية ٠

ونظرا لعدم توافر هذه الظروف البيئية للدواجن الاجنبية فقـــد كثرت الشكوى حاليا فى معظم القرى التى تم توزيع هذه الدواجن الاجنبية ، سواء من الرود أيلاند أو اللجهورن أو البليموث روك أو الهولاندى الازرق ، مع زيادة النفوق فى الكتاكيت الموزعة وبطء نموها واحتياجها الى علائق مركزة وغنية ، رغم ضعف انتاجها وضآلة جسمها وتنافر صفاتها عما سمعوه عنها من بيانات أو قرأوه من نشرات ٠

ولذلك يجب الاهتمام فى أراضى الاصلاح الجديدة بالدواجن المحليـة خصوصا الفيومى ، والعمل على تحسين صفاتها الانتاجية ، حيث وجد فى معظم الدراسات التى أجريت على الفيومى بالذات بمعرفة كليـــة الزراعة بجامعة القاهرة أنه خامة طيبة للتحسين والاجادة ، فعـــلاوة على امكان الارتفاع بمحصوله من البيض وكفايته التناسلية ، فقد وجد أنه يتميز بنسبة

الصفار العالية والتى تتراوح بين ٣٥ ـ ٤٠٪ مما يجعل البيضة عالية القيمة الغذائية بالنسبة للبيض الاجنبى الذى تكون فيه هـــذه النسبة عامة بين ٣٠ ـ ٣٥٪ ، كما أن قشرة البيض تكون سميكة بيضاء عادة مما يجعل لها سوقا طيبة فى التسويق علاوة على سرعة نضجه الجنسى ، وبالتالى سرعة نموه وزيادة نسبة تصافيه فى الاعمار المبكرة ، كما أن لحمه مستساغ الطعم ودقيق العظام ٠

ولذلك يجب الاهتمام فى مناطق الاصلاح الجديدة بتربية الفيومى والعمل على انتاج سلالات منه تتميز بالانتاج العالى وتوزيع السلالات الاجنبية ذات الانتاج العالى مع تهجينها مع الانواع البلدية لتكوين نوع جديد يتميز بصفة الانتاج العالى ويتحمل ظروف البيئة المحلية ٠

* * *